كلامه عن «بعض هنات الواقعية»، وهو يقصد الواقعية في النقد العربي. ومع أنه لم يكن يهتم بالنقد الروائي العربي إلا أن مسألة الإلحاق السياسي «تكون نتيجةً منطقية لتبني أي ناقد لإديولوجية محددة في التعامل مع أي نص أدبي، وهكذا فالنصوص التي وافقت إديولوجيته «الايجابية والإنسانية» تكون أيضاً كذلك إيجابية، وإنسانية، وإذا لم توافقها فهي «رجعية» ولا إنسانية. يرى عبد الله العروي أن الإديولوجيا بمعناها السياسي تكون في الغالب بالنسبة للمتكلم بها إيجابية بينما تكون إديولوجيا الآخر سلبية دائماً بالنسبة لذلك المتكلم، ففي الحالة الأولى تعبر عن الوفاء، التضحية، التسامي.. الخ، وفي الحالة الثانية تعبر عن قناع يخفي وراءه الخداع، والمكر، وكل الخصائص الدنيئة[19].

إن العنصر الأساسي المتحكم في تصنيف الروائيين لن يكون هو الجانب الإبداعي، ولكن هو الموقف السياسي الذي تعكسه أعمالهم، وهم لذلك يعاملون كاديولوجيين في المقام الأول، وقد يتجاوز عن عدم تماسك الجانب الإبداعي إذا استطاع أحدهم أن يكون معبراً عن إديولوجية الناقد نفسها.

إن ظاهرة الإدماج الكامل للرواية في الحقل السوسيولوجي والإديولوجي المباشر تتجلى أيضاً من خلال المراجع التي اعتمد عليها أحمد محمد عطية على الخصوص، وهي مراجع تدور حول موضوع: «الثورة» وقضايا التحرر بشكل عام منها:

كتاب: «ثورة في الثورة» لرجيس دوبري.

وكتاب: «غيفارا ـ سيرته وكتاباته».

وكتاب: «معذبو الأرض» لفرانز فانون.

بالإضافة إلى كتاب عن «الثورة العُرابية» لصلاح عيسى، وكتب أخرى متفرقة، تهم علاقة الإبداع بالمجتمع، والإبداع الروائي بشكل خاص[20].

إن اهتمام «أحمد محمد عطية» بالنظرة الاجتماعية وبالالتزام والدعوة السياسية ـ الاشتراكية منها على الخصوص ـ لم ينحصر في دراساته للرواية، ولكنه شَغَل كُلَّ نشاطه الفكري الذي غلبت فيه الكتابةُ عن القضايا الاجتماعية والسياسية إلى الحد الذي يجعلنا

= دمشق 1978، ص 245 - 247.

(19) د. عبد الله العروي. **مفهوم الإديولوجيا**. المركز الثقافي العربي. ط 1983، ص 9.

(20) انظر ما قلناه سابقاً في هذا الموضوع ضمن الكلام عن المنهج الاجتماعي في النقد الروائي الغربي، وخاصة ما ورد تحت عنوان: **النقد الجدلي الروائي في صورته الأولى**. (القسم الأول).